موقف سعد بن عبادة من الخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

المدرس الدكتور
علاء كامل صالح العيساوي
جامعة البصرة – كلية الآداب

المقدمة :

ببزوغ نور الإسلام على يد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) انجذبت افئدة الناس اليه لما يحمله من مبادئ وقيم ترفع من شأن الانسان لتنقله من عبودية العباد إلى عبادة خالق العباد ، فكان للدين الجديد اثر بارز في بلورة الشخصية الإسلامية المؤمنة من خلال التأدب بأحكام القرآن ومبادئه والتخلق بأخلاقه وخصوصا" تلك الشخصيات التي كانت تتمتع بمكانة اجتماعية عند قبائلهم قبل الاسلام من حيث اتصافهم بصفات اخلاقية اقرها الاسلام ،والتي كانت تصبوا الى ان تعم تلك المبادئ والقيم التي تحملها جميع افراد المجتمع الذي تعيش فيه ، فوجدت تلك الشخصيات ضالتها في الدين الاسلامي الذي جاء لتكريم الانسان لقوله تعالى ((ولقد كرمنا بني ادم))[١] ولعل من اهم الشخصيات سعد بن عبادة الذي امن بالاسلام فكان له اثر بارز في بناء شخصيته فمزج بين ما كان يتصف به وبين المبادئ التي جاء بها هذا الدين ليكون من الذين مدحهم الله تعالى بقوله ((قد افلح المؤمنون)) [٢] و قد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جوانب شخصيته وفي محاور عدة هي : ــ

اولا" / مكانته و موقفه من الدعوة :

هو سعد بن عبادة بن دليم بن ابي حليمة ويقال بن ابي حزيمة بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده بن كعب الانصاري الساعدي ، يكنى ابو ثابت وقيل ابو قيس [٣] . وامه عمرة وهي الثالثة بنت مسعود من النساء اللاتي اسلمن وتوفيت في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [٤] . امتاز سعد في الجاهلية بصفات متميزة كالعوم والرمي

والكتابة حتى سمي بالكامل .[٥] وكان له جاه كبير بين الانصار وله سيادة ورياسة ومن المقدمين في قومه [٦] . واضافة الى ذلك امتاز بصفة مهمة جدا" وهي الكرم ، وهذه الصفة ورثها عن اجداده حتى وصلت الى ولده قيس [٧] . ودل على ذلك هو قوله (صلى الله عليه واله وسلم) ((انه من بيت جود)) [٨] . وقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الانف الذكر يدل دلالة واضحة على جود هذا البيت كرما" ومبادئ . وكان سعد من اوائل الانصار الذين اعلنوا اسلامهم بل كان احد النقباء الاثني عشر الذين شهدوا بيعة العقبة[٩] . حتى انه كان الوحيد منهم الذين تعرضوا للاذى من اجل رفعة الاسلام وانتشار الدعوة الاسلامية ، وذلك عندما ذهبت مجموعة من الانصار الى مكة حيث تمت بيعة العقبة فعلمت قريش بأمر البيعة فتبعو الانصار بعدها وقبضوا على سعد بن عبادة الذي لاقى اشد انواع التعذيب الى ان قال احد الموجودين لو كان لك جوار في مكة فنادي به حتى يخرجك فتذكر سعد بأنه اجيرا" لجبير بن مطعم بن عدي [١٠] وللحارث بن حرب بن امية [١١] فقد كان يأمن لهم تجارتهم عند مرورها في بلده ، فعلم الرجلان فخلصا" سعد من ايدي قريش [١٢] .

وبعد هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) للمدينة المنورة اشترك سعد في جميع المعارك عدا معركة بدر الكبرى [١٣] . ورغم انه لم يشترك فيها الا ان ذلك لم يعد قدحا" به بل كان مناسبة مهمة لان يقلده الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " ارفع الاوسمةالمستحقة حينما قال ((لئن كان سعدلم يشهدها لقد كان عليها حريصا")) [١٤] . أي انه اراد حضورها الا انه يبدو ان هناك ظروف قاهرة منعته من ذلك قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)((كان عليها حريصا")) ولم يكن اشتراك سعد في معارك الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ضد المشركين هامشيا" ، بل كان احد قادة الجيش حيث كانت هناك رايتان احدهما للمهاجرين وهي بيد الامام علي (عليه السلام) والأخرى للانصار بيد سعد بن عبادة[١٥] . وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى ثقة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بهذا الشخص نظرا" لصفاته العاليه وكذلك لامتلاكه الشجاعة والحنكة والقيادة التي اهلته لحمل راية الانصار في معارك المسلمين . كذلك فأن سعد لم يترك صفة الكرم التي امتاز بها في الجاهلية بل طوعها في خدمة الاسلام ، حيث كان من اكثر الصحابة كرما" وعطاء" لاهل الصفة [١٦] . ولقد كان سعد بن عبادة من

المقدمين عند الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقد ارسل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) له ولسعد بن معاذ في معركة الخندق [١٧] وشاورهما في بعض الامور التي تهم المسلمين فأشارا عليه واخذ بمشورتهم [١٨] .لأنه اراد ان يعود القادةعلى عدم الاستبداد بالرآي ومشاورة الاخرين في المستقبل. . وعلى كل حال فان اعطاء سعد راي ومشورة سدد به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من قبل الله تعالى يدل على قوة ايمان سعد واخلاصه الذي جعله يصل للرأي المناسب هذا الايمان والاخلاص جعل لسعد مكانه متميزة عند الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أذ كان يزور بيت سعد ويغتسل في بيته ويرفع يده الشريفه بالدعاء لاهل هذا البيت بقوله ((اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد)) [١٩] ومن خلال ما ذكرنا نرى بان سعد كان يمتلك المؤهلات التي تؤهله لان يكون رئيسا" لقبيلة الخزرج واحد النقباء وصاحب منزلة كبيرة عند الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اهلته لان يكون الناقل لافكار الانصار له (صلى الله عليه واله وسلم) كما سنرى ذلك لاحقا" [٢٠] .

ثانيا" / سعد والخلافة :ـ

ان النزاع الذي دار بين المهاجرين والانصار بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن وليد يوم السقيفة وانما هو واقع مرير لتنافس سابق بين الطرفين كان خفيا" في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وظهر على مسرح الاحداث بعد وفاته خاصة من قبل المهاجرين . وبداية ظهور هذا النزاع على السطح في السقيفة فلقد ذكرت المصادر ان سعد رشح نفسه للخلافة واعد خطبة مفصلة لم يستطع القائها بسبب مرضه فالقاها بدله ولده قيس ، اكد فيها على حق الانصار في خلافه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وما قاموا به في خدمة الدين الاسلامي وبين دورهم في اسناد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وخذلان قريش له وحثهم على عدم التفريط بهذه الفرصة [٢١] ، ويلاحظ على هذا الاجتماع انه كان اجتماعا" للانصار فقط وبغياب كامل للمهاجرين ، حتى انه طرحت فيه بعض الافكار البديلة في حالة رفض المهاجرين لفكرة تولي الانصار الخلافة ، حسب ما ذكره الطبري فقد طرح بعض الانصار انه في حالة اعتراض المهاجرين بحجة انهم اولى لانهم اصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الاولون وعشيرته وانه ليس للانصار حق في هذا الامر فاتفقوا على القول ((منا اميروا ومنكم

امير ، ولن نرضي بدون هذا الامر ابدا" ..)) الا ان هذا الطرح يبدو لم يعجب سعد الذي قال ((هذا اول الوهن)) [٢٢] . ومن خلال ما ذكره الطبري يبدو ان سعد قد احس بأن الخلافة ستذهب للمهاجرين قبل ان يجتمع بهم ، لان الضعف والوهن قد بدأ يدب في صفوف الانصار وهذا اول بداية الانكسار ، والظاهر ان نظرته كانت ثاقبة وواعية وامتاز بحنكه كبيرة بينت المواقف اللاحقة صدق حدسه ومقولته . ولكن السؤال الذي يتبادر للذهن من ابلغ المهاجرين بأجتماع الانصار وهل كان المبلغ مهاجري ام انصاري ؟ ان من اخبر المهاجرين كان من الانصار وذلك لان الاجتماع كان انصاريا" خالصا" وبغياب تام للمهاجرين كما بينا ذلك سابقا" ، اما شخصية حامل الخبر فلم يصرح ابن هشام في احدى رواياته عن هذا الموضوع واكتفى بقوله ((فاتى اتِ الى ابي بكر وعمر)) [٢٣] . كذلك لم يعطِ صاحب كتاب الامامة والسياسة أي معلومات عن ناقل الخبر [٢٤]. وفي رواية اخرى ذكرت المصادر ومن ضمنها ابن هشام ان عمر طلب من ابي بكر الذهاب للانصار فلقيهما رجلان صالحان [٢٥]. اذا" ومن خلال هذه الروايات نجد ان شخصية من اخبر المهاجرين مبهمة عدى وصفهما بالصلاح وفي مقابل هذا الاحجام عن ذكرهما نجد هناك من ذكرهما صراحة ، فقد عاد ابن هشام وصحح رواياته السابقة وذكر ان عويم بن ساعدة [٢٦] والاخر معن بن عدي [٢٧] هما من بلغا المهاجرين باجتماع السقيفة [٢٨] . وايد ذلك الطبري [٢٩] . وبين احد الباحثين المحدثين ان ما فعله الاثنان ما هو الا استجابة لضغن جاهلي قديم بين الخزرج الذين يمثلهم سعد والاوس الذين ينتميان لهما ، وكراهة بين الطرفين لذلك الذي بلغ ابو بكر كان متبرعا" في نقل الخبر بعد ان راى ان الانصار امرت سعد او بايعته فانحازوا الى ابي بكر [٣٠] لذك فأن قريش لم تنسى هذا الموقف للأثنان بعد البيعة وقاموا بتكريمهما ، مما ادى بالانصار الى احضارهما ومعاتبتهما على فعلهما ، فذكرا ان ما فعلاه ليس خيانه وانما للخوف من الفتنه وللحفاظ على الدين فانبرى لهما فروة بن عمرو [٣١] فقال ((انسيتما قولكما لقريش : انا قد خلفنا وراءنا قوما" قد حلت دماؤهم بفتنتهم . هذا والله لا يغفر ولاينسى ، وقد تعرف الحية على وجهها وسمها في نابها))[٣٢] . فحيلة هذان الاثنان لم تنطلي على الانصار ولم يستطيعا اخفاء خيانتهما وتأمرهما فكان جواب فروة واضحا" وصريحا" وضع فيه النقاط على الحروف فالانصار وان نسوا خيانة الاثنان فلا يستطيعون نسيان ان هذان الاثنان طلبا

صراحة من المهاجرين ان يقتلوا المجتمعين في السقيفة لقولهم ((حلت دماؤهم)) . ويبدو ان الاثنان فعلا هذا الفعل التأمري بتوجيه من اناس اخرين كبشير بن سعد [٣٣] واسيد بن حضير [٣٤] الذين اكملا المخطط التأمري على الانصار كما سنرى .

ومن خلال ذلك نرى بأن الانصار كانوا متمسكين بالخلافة فما الذي جرى وجعل الخلافة تتحول عنهم ؟ وهل ان الانصار كانوا كلهم متماسكين ومتحدين في طلب هذا الامر ام لا ؟ ذكر المسعودي ((تخلى الاوس عن معاضدة سعد خوفا" ان يفوز بها الخزرج))[٣٥] ولقد ذهب الملاح الى ان سعد لم يحظ بتأييد جميع الانصار ، فقد كانت ((قبيلة الاوس تنظر لهذا الترشيح بعين الريبة))[٣٦] وتبعه في ذلك الدكتور محمد عماره [٣٧]. وايدهما في ذلك الحديثي [٣٨] . وذهب احد الباحثين المحدثين بالقول ((وتظافر الاوس عند ئذ على اسقاط سعد بن عبادة ، سهل ان يفهم في نطاق النعرة القبلية التي تستجيب عادة ، لداعي الخصومات والحزازات ، وان قدم بها العهد وعفى عليها الزمان)) [٣٩] . وكان لصبحي الصالح رأي في ذلك حيث ذكر ((لكن الامر لم يتعد الترشيح ، اذ لم يكن سعد هذا قادرا" على ضم صفوف الاوس والخزرج ، فأضعف القوم خلافهم ، ولم يتم لهم ماارادوا)) [٤٠] . الا اننا لا نتفق مع الصالح بأن سعد لم يستطع ضم صفوفه وانما الحسد والطمع والخيانة عند بعضهم هي التي فرقت جمع الانصار . في حين نجد روايات اخرى تؤكد تماسك الانصار ووحدة صفوفهم فقد ورد عند ابن قتيبة الدينوري ان الانصار جميعا" اجابوا سعد وقالوا له : ((ان وفقت الرأي واصبت في القول . ولن نعد مارأيت ، نوليك هذا الامر فأنك مقنع ولصالح المؤمنين رضا))[٤١]، وأكد ذلك الطبري [٤٢] وذكر ابن اعثم ان خزيمة [٤٣] خطب بالانصار وذكرهم بدورهم في نصرة الاسلام حتى ان الانصار اجابت خزيمة ((صدقت يا خزيمة ان القول لعلى ما تقول ، قد رضينا بصاحبنا سعد بن عبادة : فغلب المهاجرون ونظر بعضهم الى بعض))[٤٤] . ويبدو ان تأييد الانصار الذي ذكرته المصادر التاريخية كان قبل ان تظهر نوايا بعض قادة الاوس في عدم اعطاء الامرة لسعد فقد ذكر المجلسي ان بشير وهو احد سادات الانصار ((لما رأى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في افساد الامر عليه ، وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش ، وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون))[٤٥] . فأحقاد الجاهلية عادت من جديد وسيطر

على هؤلاء الحسد وتحينوا الفرص لكي يخذلوا سعد [٤٦] . فقاد بشير بن سعد الانقلاب الخزرجي على ابن عمه سانده في ذلك اسيد بن حضر الاوسي أي ان سعد تعرض لهزة من شقي الانصار الاوس والخزرج فبشير بعد ان راى اتفاق الانصار على مبايعة سعد خطب فيهم وذكر انهم رغم جهادهم في سبيل الاسلام الا ان ذلك الدور كان لله وطاعته للرسول (صلىالله عليه واله وسلم) وانه لا ينبغي لهم ان يطلبوا شيء ليس لهم وانما هو للمهاجرين وان يتقوا الله وان لا يبدلوا نعمة الله كفرا" [٤٧] . وتبعه في ذلك اسيد بن حضير وعويم بن ساعدة ومعن بن عدي واكدوا ان الحق للمهاجرين في الخلافة وليس للانصار [٤٨] اذا" ومن خلال ذلك نرى بان الاتفاق الاوسي الخزرجي قد قام من اجل ابعاد سعد حسدا" وطمعا" وبالطبع فأن هذا الاتفاق كان بالاساس مرتكز على اربعة اشخاص جمعتهم المصالح اثنان منهم هم الذي نقلوا خبر اجتماع الانصار للمهاجرين وبذلك يصدق ما ذهبنا اليه بأن هذان الاثنان كانا يرتبطان بأسيد وبشير وبذلك اكتمل المربع التأمري ضد سعد بن عبادة . حيث قام بشير بمبايعة ابو بكر فناداه الحباب[٤٩] ((عقك [٥٠] عقاق ! ما اضطرك الى ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك على الامارة ، فقال : لا والله ولكني كرهت ان انازع قوما" حقا" لهم)) [٥١] . فجواب بشير غير مقنع وهو كلمة حق يراد بها باطل ، وفتح بشير بعمله هذا الباب امام انكسار الانصار ، وعندما رأت الاوس ما صنع بشير وما دعوا له المهاجرين من قريش ومطلب الخزرج في تأمير سعد انبرى اسيد بن حضير ليضع اخر مسمار في نعش طلب الخلافة حيث قال ((والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ، ولاجعلوا لكم معهم فيها نصيبا" ابدا" ، فقوموا فبايعوا ابو بكر فبايعوه ، وانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم)) [٥٢] . وقد وردت هذه الرواية عند ابن قتيبة الدينوري بالفاظ مختلفة الا انه قال ان الذي قال هذا الكلام هو قيس بن سعد [٥٣] . ويبدو ان هناك خطأ في نقل الاسم فقيس كان مع ابيه فكيف يكون ضده ؟ ويبدوا ان الحباب لم يقتنع ببيعة ابو بكر وهو كان اشد المطالبين بالخلافة فقام الى ((سيفه ، فبادروا اليه فاخذوا سيفه منه، فجعل يضرب بثوبه وجوههم ، حتى فرغوا من البيعة ، فقال : فعلتموها يا معشر الانصار ، اما والله لكأنني بابنائكم على ابواب ابنائهم ، قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء . قال ابو بكر فاذا كان كذلك فالامر اليك والى اصحابك ، ليس لنا عليك

طاعة ، قال الحباب : هيهات يا ابا بكر ، اذا ذهبت انا وانت ، جاءنا بعدك من يسومنا الضيم))[٥٤] . وهذا الكلام ينم عن حنكة وحفظ لاحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقد ظلم الانصار كثيرا" في عصر الخلفاء وحرموا كثير من الامتيازات ، ولم ينصفهم الا الامام علي (عليه السلام) في خلافته حين اغدق عليهم مختلف المناصب الادارية والتي منحها لهم عن جدارة واستحقاق لتوفر الصفات التي وضعها فيهم .[٥٥] وهذا الظلم الذي ذكره الحباب هو ترجمة لما سمعه من الرسول (صلىالله عليه واله وسلم) حيث يروى ان معاوية بعد ان تسلم السلطة خرج لاستقباله اهل المدينة باستثناء الانصار فالتقى بابي قتادة الانصاري [٥٦] فسأله معاوية اين النواضح فاجابه ابو قتادة بانها عقرت في معركة بدر في طلب ابيك ولقد قال لنا الرسول (صلىالله عليه واله وسلم) بانا سنلاقي بعده اثره ومصاعب فسأله معاوية وماذا اوصاكم ان تفعلوا في هذه الشدة ، اجابه ان نصبر ، فقال له معاوية : فاصبروا [٥٧] . وبالفعل صبر الانصار وغير الانصار من غير الموالين له على ظلمه وجبروته. وبين البلاذري ما دار بين عمر والحباب والتهديد بالقتال الا انه قال ان الحباب طلب المناصفة في الامرة لسبب ((فأن عمل المهاجرين شيء في الانصار ، رد عليه المهاجري ، وان عمل الانصاري شيء في المهاجرين رد عليه المهاجري ...))[٥٨] . وهذا الطلب يعني ان يكون هناك رقابة على السلطة الحاكمة . وبالطبع فأن خطورة هذا الطرح واضحة وجلية فمن المستحيل ان يتمكن اميران من ادارة دفة الحكم لان كل منهما له اراءه الخاصة وطموحاته الشخصية ، وهذا ما وصل اليه سعد في بداية اجتماع السقيفة عندما رفض هذه الفكرة وعدها حالة وهن ، في حين ذكر الطبري ان الحباب اخذ سيفه . وقال ((انا جذيلها المحكك[٥٩] وعذيقها المرجب[٦٠] ، انا ابو شبل في عريسة[٦١] الاسد ، يعزى الي الاسد . فحامله عمر فضرب يده ، فندر السف ، فأخذه ..)) [٦٢] . وتم الامر لابكي بكر وتدافع الناس على بيعته حتى كادوا يطأون سعد فقيل اتقوا سعد لاتقتلوه فاجابه عمر اقتلوه قتله الله [٦٣] . وذكر الطبري ان عمر وثب على سعد بالسيف وعبر ليبايع ابو بكر وقال ((قتله الله ! انه منافق ، واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه))[٦٤] . ومن العجب ان يطلق عمر كلمة منافق على سعد ؟ انسى مكانته عند الرسول (صلىالله عليه واله وسلم) وقوله فيه ام ان قاموس النفاق من عدمه عند عمر هو بيعه ابو بكر ؟ في حين لم يذكر ابن هشام ان عمر قال

اقتلوه وانما قال قائل [٦٥] . الا ان هذا الكلام لا يصمد امام الروايات التي اكدت ذلك ، بل نجد ان المصادر ذكرت حوار تم بين عمر وسعد في هذه الحادثة فبعد ان قال عمر عن سعد (قتله الله) ((قام على راسه ، فقال : لقد هممت ان اطأك حتى تندر[٦٦] عضدك ، فأخذ سعد بلحية عمر ، فقال : والله لو حصصت[٦٧] منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة[٦٨] ، فقال ابو بكر مهلا" ياعمر ! الرفق ها هنا ابلغ فأعرض عنه عمر وقال سعد : اما والله لو ان بي قوة ما ، اقوى على النهوض ، لسمعت مني في اقطارها وسككها زئيرا" يجحرك[٦٩] واصحابك ، اما والله اذا" لالحقنا كنت فيهم تابعا" غير متبوع ! احملوني من هذا المكان ، فحملوه فأدخلوه في داره ..))[٧٠] . وصوب احد الباحثين المحدثين فعل عمر هذا بقوله انه لم يكن قد اخطأ فهو اصاب من حيث اخطأ لانه راى في حياة سعد رجوع للفتنة وللانقسام بين المسلمين لو حاول سعد ان يبتز الحكم وهذا يسقط هيبةالحاكم وينقض البيعة ، ويفتح الباب امام غيره من الانصار للمطالبة بالخلافة واكد رأيه بان عمر كان مصيب لان سعد لم يبايع ابو بكر وسانده الكثير من قومه على عدم البيعة وهذا شجعه على العزم والإصرار . [٧١] الا ان هذا الطرح فيه الكثير من التجني ولمجانبة للحقيقة فسعد لم يبتز الحكم وإنما غيره ابتز الحكم وهذا الذي يجعلنا نذهب الى ان سعد كانت له غاية في طلب الخلافة كما سنرى [٧٢] . ويبدو أن عمر كان يعلم هذه الغاية لذلك اراد الخلاص منه وحاربه بكل ما اوتى من قوة . اذا" تمت البيعة لابي بكر وكانت كما ذكر على لسان عمر بانها فلته وقى الله شرها [٧٣] . او كما عبر عنها الطبري بأنها كانت ((فلته كفلتات الجاهلية))[٧٤] فالسقيفة حملت شوائب وكانت عبارة عن مناورة سياسية اكتسحت في طريقها المعارضة والمعارضين بطرق شتى [٧٥]. فمجيء المهاجرين للسقيفة لم يتح للأنصار فرصة البت بأمر الخلافة دون اخذ رأي المهاجرين فكانوا يفكرون بما ستؤول إليه الأمور بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لذا فان تصرفهم كان منبعث من خطة محكمة [٧٦] . وهذا الوضع الذي حدث بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) دفع بروكلمان ان يعطي تحليلا" لواقع الانصار بقوله ((.. وفي النهاية كاد الانصار يخسرون مركز الاكثرية في المدينة . حتى اذا توفي النبي (صلىالله عليه واله وسلم) منيت محاولتهم الاخيرة الى استعادة الاستقلال بأخفاق ذريع بسبب من حزم عمر وسرعة تقريره)) [٧٧] . وهذا التحليل بعيد عن الموضوعيه فالانصار لم يخسروا

مكانتهم زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو لم يقم باحتلالهم حتى يبحثوا عن الاستقلال ، فهم من طلب من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المجيء للمدينة المنورة في بيعة العقبة الاولى والثانية وقدموا له الكثير من التعهدات والالتزامات [٧٨] . والرسول (صلىالله عليه واله وسلم) لم يقم باجبارهم على ذلك هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لا يعني ذهاب الخلافة لقريش خسارة لاكثريتهم في المدينة المنورة ، بالاضافة الى ذلك ان فشلهم في الحصول على الخلافة ليس عائدا" لحزم عمر وتقريره فقط وانما لخيانة بعض الانصار ووقوفهم بجانب المهاجرين كما اسلفنا سابقا" ورغم كل ذلك فأن ابو بكر لم يحصل على اجماع تام في السقيفة فعلاوة على موقف سعد ، فأن، الكثير من الصحابة لم يبايعوه يتقدمهم بني هاشم وعلى رأسهم الامام علي (عليه السلام) والذي له مواقف كثيرة في هذا المجال [٧٩]. وخلاصة القول ان اجتماع السقيفة وان قام به الانصار الا ان نهايته كانت حزينه بالنسبة لهم ، اذ حمل انكسارا" في صفوفهم وارجع الاحقاد القديمة التي بين الاوس والخزرج والتي استطاع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اخمادها فايقضها من انتفع بها ، ومن جهة ثانية سعيدة بالنسبة للمهاجرين الذين حصدوا مازرعه الانصار .

ثالثا" / موقف سعد من بيعة ابي بكر : ــ

وصل ابو بكر للخلافة ولم يستطع سعد الحصول عليها ، ووفقا" لهذه المعطيات يتبادر سؤال يطرح نفسه للمناقشة هل ان سعد بايع ابو بكر ام لا ؟ وكيف كان ينظر الى خلافته؟

لقد ذكر الطبري ان سعد بايع حيث نقل عنه قوله مخاطبا" ابو بكر ((.. وانك وقومي اجبرتموني على البيعة ..))[٨٠] وتابعه في ذلك ابن خلدون [٨١] . ونسج على منوالهما احد الباحثين المحدثين الذي استبعد ان يكون سعد لم يبايع [٨٢] . لكن نجد من خلال مراجعة المصادر التاريخية بأن سعد لم يبايع . ومما يعضد ذلك الكثير من الروايات الدالة على رفضه البيعة ، فقد اكدت تلك المصادر انه رفض ان يبايع ابو بكر [٨٣] بل ان موقفه كان شديدا" في هذه المسألة حيث ذكر ابن قتيبة الدينوري بانه ((غدا لا يصلي بصلاتهم ، ولا يجمع ولا يفيض بأفاضتهم ، ولو يجد عليهم اعوانا" لصال بهم ، ولو بايعه احد على قتالهم لقاتلهم))[٨٤]. واكد ابن الجوزي وابن خلدون ذلك [٨٥] . بل ان الطبري نفسه الذي ذكر بانه اجبر على البيعة ذكر نص اخر يبين من ثناياه بانه لم يبايع ، فعندما الح ابو بكر على سعد بالبيعة وابلغه بأن الناس قد بايعته اجابه سعد ((اما والله حتى ارميكم بما في

كنانتي من نبلي ، واخضب سنان رمحي ، واضربكم بسيفي ما ملكته يدي ، واقاتلكم بأهل بيتي ومن اطاعني من قومي ، فلا افعل ، وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم ، حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي ..))[٨٦] . وقد اورد المجلسي نفس النص الانف الذكر واضاف بأن سعد وصفهما بالغاصبان [٨٧] . فسعد كان يرى انه يقاتل حتى اخر نفس على ان يعطي الخلافة لاشخاص يرى بانهم غير جديرين بها وان هناك من هو الاحق كما سنرى ذلك لاحقا" [٨٨] . وهذا الموقف المتشدد من جانب سعد دفع بعمر الى الالحاح على ابو بكر بأن يجبر سعد على البيعة وان لا يتركه بدونها الا ان بشير بن سعد الذي كان اول من بايع ابو بكر من الانصار اشار عليهما بانه ((لقد لج وابى ، وليس بمبايعكم ، حتى يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته ، فاتركوه فليس تركه يضاركم ، انما هو رجل واحد))فأخذ ابو بكر بهذه النصيحة وتركه [٨٩] . وكل الذي ذكرناه ينفي كون سعد بايع ابو بكر مجبرا" فالسلطة الحاكمة لم تستطع اجباره على البيعة وقد بين المجلسي ان سعد لم يبايع احد ورجال السلطة ((لم يقدروا على الزامه كالزامهم لغيره ، لكثرة اقوامه من الخزرج ، فاحترزوا عن فتنتهم ..))[٩٠] . كذلك فان سعد لم يجبر على البيعة حتى في عهد عمر ، فقد ذكرت المصادر التاريخية بانه لم يبايع عمر عندما تسلم الحكم [٩١] . اذا" فقد اصبح سعد بمعزل عن السلطة الحاكمة ويبدو انه بقي في المدينة المنورة طول فترة حكم ابو بكر ولم يذهب الى الشام الا في بداية حكم عمر ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن سعد ان عمر التقى سعد في طريق من طرق المدينة بعد بيعته فقال له ((انت صاحب ما انت عليه ؟ فقال سعد نعم انا ذلك ، وقد افضي الله اليك هذا الامر ، وكان واليه صاحبك احب الينا منك وقد والله اصبحت كارها لجوارك ، فقال عمر : ان من كره جارا" جاوره تحول عنه ، فقال سعد : اما اني غير مستتر بذلك وانا متحول الى جوار من هو خير من جوارك)) فبقى سعد فترة وجيزة في المدينة المنورة ثم ذهب للشام [٩٢] . في حين ذكر المجلسي ان عمر التقى سعد في سوق المدينة المنورة وقال له :((ادخل ياسعد في بيعتنا او اخرج من هذا البلد ، فقال سعد : حرام على ان اكون في بلد انت اميره ، ثم خرج من المدينة الى الشام)) [٩٣] ومن خلال الروايتين الانفتين نرى ما يلي : ــ

١. نجد ان هناك عدم ود بين سعد وعمر مما حدى بسعد ان يفضل ابي بكر اكثر من عمر رغم الخلاف بينهما . وهذا الحقد قد تكون له اسباب منها :

أ. قد يكون بسبب واقعة فتح مكة وقيام عمر بتشويه سمعه سعد كما سنرى ذلك لا حقا"

ب. او قد يكون ذلك الحقد قد نشأ بسبب موقف عمر في يوم السقيفة وقوله اقتلوا سعد .

ج. ربما ان السبب الاهم هو تحويل الخلافة عن مسارها الشرعي وشق وحدة الصف .

٢. نجد في الرواية الثانية اصرارا" منقطع النظير على بيعة سعد والا عليه ترك المدينة المنورة وهذا اشبه بالنفي ، بل هو نفي لذلك ذهب سعد للشام واصبح معا رضا" سياسيا" وعقائديا" وفكريا" للسلطة الحاكمة .

رابعا" / تقييم موقف سعد من الخلافة :

استبسل سعد في طلب الخلافة وحاول بكل جهده الحصول عليها سواء بقيامه بالتحضير لاجتماع السقيفة او بعدم بيعته لابو بكر وعمر ومن ثم نفيه حتى انه لو وجد عليهم اعوان لحاربهم . فكل هذه الامور تؤكد ظاهريا" رغبة سعد في الحصول على الخلافة وجعلها في الانصار بصورة عامة وبالخزرج خصوصا" ، لكن هل كانت هذه النظرة الظاهرية للاحداث هي الغاية الحقيقية وراء هذا الاصرار على طلب الخلافة ام كانت له نوايا وغايات اخرى ؟

فلقد ذهب محمد عمارة ان سعد كان يحمل حقدا" في نفسه على قريش ، التي غزت المدينة المنورة يوم الاحزاب ومما يؤيد ذلك على حسب رأيه انه في يوم فتح مكة عندما حمل الراية اراد استئصال قريش وردد عبارات تؤكد ذلك منها ((اليوم اذل الله قريشا")) وموقفه في معركة حنين [٩٤] عندما قام سعد بسؤال الرسول (صلىالله عليه واله وسلم) عن الغنائم التي لم يحصلوا عليها [٩٥] . وهذا الرأي فيه الكثير من التجني ، فحادثة مكة التي اوردها عمارة نقلتها المصادر التاريخية بصورة مختلفة فابن هشام قال زعم اهل العلم ان سعد عند دخوله لمكة قال ((اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة)) فسمع ذلك رجل من المهاجرين اكد ابن هشام انه عمر فقال((يا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن ان يكون له في قريش صولة ..)) [٩٦] .

في حين جاء ابن عبد البر برواية اكثر تفصيلا" وابعد عمر عن هذه المسألة وذكر بأن سعد ردد هذه العبارات وهو حامل الراية عندما ((مر بها على ابي سفيان)) الذي اشتكى للرسول (صلىالله عليه واله وسلم) وسانده في شكواه عثمان وعبد الرحمن بن عوف [٩٧]. فهذه الرواية تبين ان سعد قال ذلك عندما رأى ابو سفيان وان الذي نقل الخبر هو عثمان وعبد الرحمن فهذه الرواية تبين المسألة بصورة واضحة من سابقتها وتؤكد لنا ان موقفه في مكة لا يعبر عن كراهية او حقد على قريش وانما غضب لله ولرسوله (صلىالله عليه واله وسلم) وليشعر قريش بأن وعد الله كان حقا" للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وللمؤمنين والدليل انه قال هذه العبارة ان صحت بوجه ابو سفيان الذي كان يمثل الكفر والفساد ومازال في نظر سعد وفي نظر غيره من المؤمنين وان اسلم بلسانه . ومن المفيد ان نذكر ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعد ان اخذ الراية من سعد اعطاها للامام علي (عليه السلام) [٩٨] . في حين ذكر ابن عبد البرانه (صلى الله عليه واله وسلم) اعطاها للزبير وقيل لعلي (عليه السلام) . ويقال ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعد ان نزع الراية من سعد وجعلها بيد قيس ابنه ، راى ان اللواء لم يخرج عنه ، اذ صار الى ابنه ،وابي سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فأرسل اليه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعمامته ، فعرفها سعد ، فدفع اللواء الى ابنه ..)) [٩٩] وهذه الرواية فيها ضعف واضح لان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو المطبق الشرعي للتشريع وهو الاعلم بالحلال والحرام وغيرها من الامور وهذا الفعل يعد ظنا" والله سبحانه وتعالى يقول ((ان بعض الظن اثم)) [١٠٠] وكذلك قوله تعالى ((ولا تزر وازرة وزر اخرى)) [١٠١] .فكيف يأخذ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قيس بجريرة ابيه ان كان سعد قد اخطأ وحاشا الرسول (صلىا لله عليه واله وسلم) من فعل ذلك ، كذلك فأن هذا النص يؤكد عدم طاعة سعد للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والله سبحانه وتعالى اكد في قوله ((وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))[١٠٢] فسعد اجل من ان يعصي امر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى قد لا يكون عدم تنفي سعد عصيانا" وانما اعتقد ان هذا الامر تم بتدبير الحاسدين لذلك طلب علامة ، كذلك فان النص في بدايته يؤكد ان قيس اخذة الراية منه وفي اخرى يقول اعطى الراية لولده وهذا تناقض واضح جدا" ! ومن الناحيتين فأن سعد

لم يخطئ ولم يعصي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، اما في مسألة توزيع الغنائم ، فقد كان سعد ينقل للرسول صلىالله عليه واله وسلم) ما يفكر به الانصار ومايريدون الاستفسار حوله والتعرف على اسبابه حتى ان الرسول (صلىالله عليه واله وسلم) عندما سمع من سعد امره بأن يجمعهم ليتكلم معهم وعندما جمعهم خطب فيهم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اكد على دورهم في خدمة الاسلام ونصرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ودوره في ازالة العداء بين الاوس والخزرج الى ان قال ((.. اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم لعاعة [١٠٣] من الدنيا تألفت بها قوما" ليسلموا ، ووكلتم الى اسلامكم ، الا ترضون يا معشر الانصار ، ان يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرءا" من الانصار ، ولو سلك الناس شعبا" وسلكت الانصار شعبا" ، لسلكت شعب الانصار . اللهم ارحم الانصار ، وابناء الانصار ، وابناء ابناء الانصار .. فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قسما" وحظا" ..)) [١٠٤] وهذا النص يظهر مدى حب وتقدير الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وارتباطه الوثيق بالانصار كيف لا وهم من اوى ونصر وازر بعكس قريش ! كذلك بين انه لو كانوا حاقدين على قريش لما اجابوا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بذلك ، فهذا السؤال من قبل سعد ليس من باب الاعتراض والحقد على قريش وانما من باب معرفة الأمور، وطريقة الانصار هذه هي التي ساعدتهم في معرفة حق الامام علي (عليه السلام) لانهم كانوا يستفسرون من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عن الاحاديث التي كان ينطق بها بحق الامام (عليه السلام) ولذلك التزموا بالوصية اكثر من قريش ، فيروي ان الرسول (ص) قال : ((انا سيد ولد ادم (عليه السلام) وعلي (عليه السلام) سيد العرب)) فأرسل له وعندما جاء قال للانصار ((يامعشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تظلموا بعده ، قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فأن جبريل اخبرني عن الله عز وجل ما اقول لكم)) [١٠٥] .

وعندما اختلف الناس في غديرخم[١٠٦] في معنى قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، كان الانصار يعرفون ان المقصود من كلام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو الخلافة ورغم ذلك ، فلقد ارسلوا للرسول (صلىالله عليه واله وسلم) رجال يستفسرون

عن ذلك فأجابهم (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله ((قولوا لهم علي (عليه السلام) ولـــي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شـــاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا"))[١٠٧] . و الغريب ان محمد عمارة تناسى ما ذكر عن الصحابة الاخرين بهذا الشأن و الذي عده سلبية من سلبيات سعد فيروى ان عائـــشة لمـــا خرجت لمعركة الجمل حاولت استمالة ام سلمه فرفضت وحاولت ثنيها عـــن الخـــروج ، وذكرتها بحادثة وقعت في حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبوجود الامام علي (عليه السلام) الذي كان يصلح نعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فجاء ابو بكـــر وعمر واستأذنا الدخول عليه فقمنا الى الحجاب ثم قالا له ((يا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، انا لا ندري قدر ماتصحبنا فلو اعلمتنا من يستخلف علينا ، ليكون لنا بعدك مفزعا" . فقال لهما : اما اني قد ارى مكانه . ولو فعلت لتفرقتم عنه ، كما تفرغت بنـــو اسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ، ثم خرجا فلما خرجا جئنا الى رســـول الله (ص) قلت له وكنت اجرأ عليه منا : من كنت يا رسول الله مستخلفا" عليهم ؟ فقـــال خاصـــف النعل . فنظرنا ، فلم نرا احدا" الا عليا" ، فقلت : يا رسول الله ، ما ارى الا عليا" . فقال : هو ذاك ـــ فقالت عائشة : نعم اذكر ذلك)) [١٠٨] فالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عرف ان الامة ستتفرق عن الامام (عليه السلام) وانه لن يصل للخلافة بعده ويبدو انهما احسا انهما المقصودان بالكلام لذلك سكتا وكان الاجدر بهما ان يدافعا عن نفسيهما او ان يتعهدان للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بحماية هذه الوصية ان كان امر الامة يهمهما ! وهذه الرواية تنفي ما ادعاه ابو بكر عند وفاته عندما قال ((... وددت اني كنت سألته في من هذا الامر ، فلا ينازع الامر اهله ..)) [١٠٩] اذا" فسؤال سعد كان فـــي مـــصلحة الاسلام في حين عده محمد عمارة شلبله واعتراض على اوامر الرسول (صلى الله عليـــه واله وسلم) ولكنه نسي او تناسى الصحابه الاخرين الذين اعترضوا على تنفيـــذ اوامـــر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واذوه كثيرا" والامثلة على ذلك متعددة ولعل ابرزها مواقف عمر بن الخطاب المتكررة [١١٠] . بل ان بروكلمان ذهب في هذه المسألة ابعد مما ذهب اليه محمد عمارة حيث قال ((وكان الانصار ينقمون على القريشين هذا النفوذ . فقد اظهروا احتجاجهم ، حتى في حياة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على محاباته لبنـــي قومه عند توزيع الغنائم ، وخاصة الاراضي . ولكن المصالح المشتركة التي كانت تحمل

الاوس والخزرج على الاتحاد في وجه المكيين لم تكن قد قضت بعد على ما بينهما من عداء قديم . وما كان باستطاعة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ان يهدئ من روع الانصار مرة بعد مرة)) [١١١] فبروكلمان هنا يظهر حقده الاستشراقي على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهو اما لم يطلع على سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) او انه اطلع واخفى صفاته الحسنة بسبب حقده الدفين ، فالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان يتبع سياسة المساواة مع كل افراد المجتمع ولم يفضل احد على احد وكيف يحابي والقرآن يردد قوله تعالى ((يا ايها الناس ان خلقناكم من ذكر و انثى وجعلناكم شعوبا" وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله تقاكم)) [١١٢]. ولقد عد الزركلي موقف سعد من السقيفة بأنه طامع بالخلافة [١١٣] واكد ذلك محمد عمارة وعلله بأنه كان من سادة الخزرج ومن النقباء الاثني عشر [١١٤]. وتبعهما في ذلك جملة من الباحثين المحدثين حيث ذكرو انه اراد الخلافة [١١٥] ولم يقف هذا الاتهام عند الكتاب العرب فحسب وانما نجد بروكلمان يتهمه بانه طمع في خلافة الرسول (ص) [١١٦] . الا ان ما ذهب اليه هو غير وجيه وبعيد عن الحقيقة التاريخية ، فسعد لم يطلب ذلك لمصلحة شخصية او لطمع او لحقده على قريش وانما لغاية عظمى اراد بها تطبيق وصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في اخر حياته الشريفة عندما جمع الانصار وخاطبهم بعد ان اثنى عليهم : ((بقى لكم واحدة وهي تمام ذلك لا ارى بينهما فرقا" لو قيس بينهما شعرة ما انقاست ، فمن اتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحدا" للاولى ولم يقبل الله منه صرفا" ولا عدلا" ، كتاب الله واهل بيتي . احفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي ، سلم سقف تحته دعامة لايقوم الا بها وهي قوله تعالى ((والعمل الصالح يرفعه)) [١١٧] ، فالعمل الصالح طاعه الامام ، الله الله في اهل بيتي فأنهم مصابيح الظلم ومعادن الحكم منهم وصيي واميني ووارثي))[١١٨] .فطاعه اهل البيت (عليهم السلام) شيء مكمل لدورهم في خدمة الاسلام ان لم يوازيه ، وهذا ما اكده الباري عز وجل في محكم كتابه المجيد عندما خاطب نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) وحثه على تبليغ امر الولاية والخلافة بقوله تعالى ((يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس))[١١٩] . لذلك الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قرب موقف الانصار بعد الهجرة المباركة عندما نصروا المهاجرين بموقفهم الذي سيؤدونه بعد وفاة الرسول (صلى

الله عليه واله وسلم) وهي نصرة الامام علي (عليه السلام) والحفاظ على حقه ، وفي حالة تركهم هذا الامر فقد جحدوا ما جاء به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من الاسلام فكيف اذا" يسمع الانصار من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تلك الوصية ثم يطلبون الخلافة لهم ؟ وبعد فشلهم في الحصول عليها يخلصون للامام علي (عليه السلام) ! ولقد احسن الشيخ المفيد في وضع النقاط على الحروف في هذه المسألة بتحليل موضوعي حيث قال ((ان الانصار لم تدع الى نفسها لتتأمر على الامة وتقوم مقام الخلافة وانما دعوا الى الامر والتدبير مدة شغل امير المؤمنين (عليه السلام) وفراغ قلبه للنظر في امر الامرة من المصيبة به . وهذا هو الظاهر من دعوا هم منا امير ومنكم امير ، ولم يقولوا نحن الائمة والخلفاء ولا منا خليفة ولا امام ومنكم خليفة او امام)) [١٢٠] . وهذا الطرح واقعي جدا" حيث اكده سعد نفسه انه اراد البيعة للامام (عليه السلام) عندما طلب منه احد الاشخاص ان يبايع لابو بكر وقال : ((اليك عني فوالله سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول اذا انا مت ، تطل الاهواء ويرجع الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع علي (عليه السلام) ، وكتاب الله بيده لا ابايع احدا" غيره ، فقلت له سمع هذا غيرك من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ؟ فقال : اناس في قلوبهم احقادا" وضغائن قلت : بل نازعتك نفسك ان يكون هذا الامر لك دون الناس . فحلف انه لم يردها وانهم لو بايعوا عليا" (عليه السلام) لكان اول من بايعه))[١٢١] . فسعد يؤكد ان ذهاب الخلافه من الامام (عليه السلام) لم تكن بسببه وانما الحقد والاضغان التي حملها الحاقدين على الامام (عليه السلام) هي التي حالت دون وصول الخلافة اليه ومما يؤيد بأن سعد لم يرد الخلافة ما ذكره المجلسي بأن كلام دار بين ابو بكر وقيس بن سعد حول طلب اراده ابو بكر من قيس فرفض فقال له ((.. ولكنك لاتفعل فعلا" يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن، وليس هذا بأعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا" فحصد الله شوكته ، واذهب نخوته ، واعز الاسلام بوليه ، واقام دينه بأهل طاعته ، وانت الان في حال كيد ونفاق))[١٢٢] وهذا النص يبين ان ابو بكر يدعي ان سعد اراد الخلافة وان الله نصر وليه أي هو وان قيس لا ينفذ الا اوامر الامام (عليه السلام) . الا ان قيس لم يترك الامر يمر هكذا دون ان يكون له رد حازم وشامل لما جرى في السقيفة ، فبين له انه بايعه بلسانه ولم يبايعه بقلبه وانه لن ينسى يوم الغدير ومدح ابيه وبين شجاعته وحذر ابو بكر من ذكر

ابيه بسوء وان والده بموقفه تبع الحق وترك الباطل ثم بين له معنى علاقته بالامام علي (عليه السلام) بقوله : ((.. ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته ، وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا" بأمامته وولايته ، يسألني عنه؟ فأنا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله ، وما انت الا امير قومك ، ان شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك . فتب الى الله مما اجترمته ، وتنصل مما ارتكبته ، وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك ، فقد ركبت عظيما" بولايتك دونه ، وجلوسك في موضعه ، وتسميتك بأسمه ، ..... واما تعييرك اياي فانه مولاي ، هو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين اجمعين ..)) [١٢٣] . وهذه دلالة على ان سعد لم يريد الخلافة لنفسه وانما للامام علي (عليه السلام) وربى ابنه على ذلك . والدليل الاخر هو لو ان سعد كان يرد الخلافة لما كان يسمى ابو بكر وعمر بالغاصبان[١٢٤]. ويؤيد ما ذهبنا اليه ما اكده السيد الحكيم بقوله ((بل من الغريب جدا" ان لاتكون محاولة الانصار المبادرة بالاستيلاء على الخلافة والسلطة ، وبيعة سعد بن عبادة ، مبنية على مضادة امير المؤمنين (عليه السلام) ، وتجاهل النص عليه ، او تعمد مخالفته ، بل لتخوفهم من مسارعة قريش واتباعهم بالاستيلاء على الحكم مضادة للنص ، وبغضا" لامير المؤمنين (عليه السلام) الذي جاهدهم في سبيل الله تعالى ، ونكل بهم ، والذي يعتبر حكمه امتدادا" لحكم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الذي وترهم ، وقوض بنيانهم ــ وضيقا" من شدته في ذات الله تعالى ، ومحافظته على تطبيق احكامه عز وجل بحدودها ، من دون هوادة ولا محاباة ولارخصة)) [١٢٥] اذا" فسعد اراد من خلال اجتماع السقيفة تأخير الناس قدر الامكان حتى يأتي صاحبها الشرعي وهو الامام علي (عليه السلام) الا اننا مع ذلك نجد حديثا" منسوبا" للامام علي (عليه السلام) يقول فيه ((ان اول من جرأ الناس علينا سعد بن عبادة فتح بابا" ولجه غيره ، واضرم نارا" كان لهيبها عليه وضؤوها لاعدائه))[١٢٦] ونحن هنا لا نعتقد بصحة هذا النص وان كان منسوبا" للامام علي (عليه السلام) لان متن النص فيه امور لا تتناسب مع ما ذكرنا من احاديث ونصوص ومن مواقف سعد بن عبادة ، ثم انه ليس كل ما نسب للامام علي (عليه السلام) صحيح فهناك الكثير من الاحاديث والنصوص الموضوعة على لسان الامام علي (عليه السلام) فقد نسب له بان الرسول لم يوصي له وانه لواوصى له لقاتل حتى ولو لم يبقى معه الاردائه [١٢٧] . وفي حين نجد

ان هذا الكلام لا يتناسب مع مبادئ الامام علي (عليه السلام) فهو لم تهمه الخلافة بقدر ما يهمه مصلحة الاسلام لذلك ساند من تولى الحكم قبله باخلاص [١٢٨] . وخير مثال قوله لابن عباس عندما كان متوجها" للبصرة حيث دخل عليه وهو يخيط نعله فقال له الامام (عليه السلام) في تقدير قيمة هذا النعل ((.. والله لهي احب الي من امرتكم ، الا ان اقيم حقا" او ادفع باطلا"))[١٢٩] . وغيرها من النصوص التي نسبت له حول صلاة ابو بكر بالناس بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وتأييد الامام (عليه السلام) لخلافته [١٣٠] . فهذا الحديث من الموضوعات لاضعاف سعد وتأكيد على انه اراد الخلافة وانه ضد الامام (عليه السلام) لذلك هاجمه الامام علي (عليه السلام) وللسيد الامينى رأي وجيه في ذلك حيث قال ((ولكن المتأمل في مجاري الاحوال يعلم ان الامر كان مدبرا" في حياة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تدبيرا" محكما" وبقى هذا التدبير على احكامه بعد وفاته وان سعد لم يؤثر في ذلك شيئا" ومن هنا قد يشك في صحة نسبة هذا الكلام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)[١٣١] .واذا كان النص صحيحا" فيمكننا ان نفهم كلام امير المؤمنين (عليه السلام) في سعد بشكل اخر بمعنى انه اول من جرأ الناس على القول بحقهم في الخلافة والدفاع عنهم ، لذلك كان ضحية لهذا الموقف فتعرض الى ما تعرض اليه من الاذى والتهجير . اذا" فالنصوص التي ذكرناها انفا" تؤكد بصورة قاطعة ان سعد سمع من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ان الحق مع الامام علي (عليه السلام) ولم تكن له مطامع في الخلافة ، وان ما فعله كان دفاعا" عن هذا الحق الذي لم يكن سعد فقط يعرفه وانما عرفه غيره ، الا ان سعد دافع عن ذلك الحق بكل ما اؤتي من قوة ، وما يؤيد ذلك انه لما بويع ابو بكر افتخرت قبيلته في حين ((كان عامة المهاجرين وجلة الانصار لا يشكون ان عليا" هو صاحب الأمر بعد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)))[١٣٢] . فهناك الكثير عابوا على ابو بكر اخذه الخلافه مستندين على احقية الامام (عليه السلام) بانه له عهدا" من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالخلافة وهذا ما اكده ايضا" احد ابناء ابي لهب شعرا" الا ان الامام (عليه السلام) نهاه عن القول بقوله ((سلامة الدين احب الينا من غيره))[١٣٣] . وهذا دليل اخر على ان الامام (عليه السلام) كان يفضل سلامة دينه على الصراع من اجل المناصب ، اما الانصار فقد ندموا على بيعتهم لابي بكر ، فقد اكدت المصادر انهم ندموا ولام بعضهم البعض وهتفوا بأسم الامام

(عليه السلام) الذي بقى في بيته ولم يخرج اليهم [١٣٤] . وعدم خروج الامام (عليه السلام) ينفي ما ذهب اليه ابن قتيبة الدينوري بأن الامام (عليه السلام) بعد بيعة ابو بكر اخرج فاطمة (عليه السلام) ليلا" يمر بها على دور الانصار تطلب له النصرة وهم يرفضون لانهم بايعوا ابو بكر الذي سبقه للخلافة فقال لهم ((افكنت ادع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في بيته لم ادفنه ، واخرج انازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة (عليها السلام) ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم)) [١٣٥].

ونحن لانعتقد بصحة هذه الرواية فمن المستحيل ان يقوم الامام (عليه السلام) باخراج زوجته ويدعها تمر على دور الانصار لطلب النصرة وهي ابنة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهذا ليس من شيم الامام (عليه السلام) فلماذا لم يطلبها هو ؟ بدل من ان يعرض زوجته لهكذا موقف خاصة وكما اسلفنا فأن الانصار على علم مسبق بهذا الحق بما لا يستوجب اخراج الزهراء (عليها السلام) لا ثباته . كذلك فأن هكذا مواقف من شأنها ان تنشئ نزاع داخلي في الدولة الاسلامية و قد مّر ان الامام (عليه السلام) كان اهم شيء لديه هو مصلحة الاسلام هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يبدو ان هذه الرواية هي بالاصل روايتين فصل النصف الاول من الرواية مع النصف الثاني من الثانية لغاية مهمة الا وهي تضيع موقف الامام (عليه السلام) بأنه ترك الخلافة من اجل دفن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وموقف فاطمة (عليها السلام) المناهض لمن اخذ الخلافة ، فالنصف الثاني من الرواية يدل على ان الزهراء (عليه السلام) كانت تعلم بأن الخليفة بعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو زوجها (عليه السلام) فهل باترى علي وفاطمة (عليهما السلام) يدعيان ما ليس لهما ؟ حاشاهم من ذلك .

وتذكر الروايات انه بعد بيعة ابو بكر اجتمع قوم من المهاجرين والانصار فتعاتبوا فيما بينهم فأكد ابن عوف ان رجال الانصار ليسوا كالمهاجرين وضرب مثل بابي بكر وعمر والامام (عليه السلام) وابو عبيدة فرد عليه زيد بن ارقم [١٣٦] وضرب له امثلة برجال من الانصار الا ان قال ((وانا لنعلم ان ممن سميت من قريش من لو طلب هذا الامر لم ينازعه فيه احد : علي ابن ابي طالب (عليه السلام)))[١٣٧] وهنا وان كان زيد قدم الامام علي (عليه السلام) الا انه اخطأ حين قال بانه ((لو طلب)) ؟ فهل يحتاج الامام علي (عليه السلام) لطلب الخلافة ؟ وهل زيد كان غافلا" عن وصايا الرسول

(صلى الله عليه واله وسلم) في الامام (عليه السلام) التي ذكرناها ؟ و ألم يحضر بيعة الغدير ؟ فهذه مزاعم اقبح من بيعته لا بو بكر ، فزيد بن ارقم حضر يوم الغدير إلا انه عندما شهد اثنا عشر بدريا" بحديث الغدير للامام علي (عليه السلام) كتم الشهادة فذهب بصره [١٣٨] . ونجد ذلك واضحا" في ما ذكره المجلسي من ان الأمام (عليه السلام) بعد البيعة بين لابي بكر بأنه الأحق وانه احتج على الأنصار بالقرابة من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وانه يحتج على ابي بكر بمثل ما احتج على الأنصار وانه (عليه السلام) أولى بالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حي وميت ورد على عمر الذي ادعى ان سبب أبعاده لصغر سنه وعند ذلك قال بشير بن سعد الانصاري الذي سهل لابو بكر الخلافة وقالت جماعة من الانصار ((يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان)) . [١٣٩] الا ان ذلك كان اعذارا" كما اسلفنا لذلك اجابهم الامام (عليه السلام) بانه لا ينازع الناس على الخلافة والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لم يغسل ولم يدفن ودحض حجبهم بقوله ((.. ولا علمت ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ترك يوم الغدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا" ، فأنشد الله رجلا" سمع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يوم غديرخم يقول : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ان يشهد بما سمع ..)) [١٤٠] . وهذا الجواب من الامام علي (عليه السلام) ابلغ جواب بحق هولاء الذين ضيعو الوصية واعطوا الخلافة الى غير اصحابها ، بل انهم كانوا يعلمون انه احق بها وهذا نجده في الابيات الشعرية التي انشدها احد الانصار ضد عمرو بن العاص حيث قال [١٤١] :

وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال ابا بكر
واهلّ ابي بكر يكبر لها خير قائم وان عليا" كان اخلق بالامر
وكان هوانا" في علي وانه لأهل لها ياعمرو من حيث لا تدري
فذاك بعون الله يدعو الى الهدى وينهي عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه وقاتل فرسان الضلالة والكفر

الا انهم لم ينفذوا هذه الوصية وتركوا سعد بن عبادة يحمل هذه الوصية ويدافع عنها ليوازي بحمله نصرة الاسلام ونصرة الامام (عليه السلام) .

خامسا" / استشهاد او اغتيال سعد بن عبادة : ــ

بعد رفض سعد بن عبادة البيعة لابو بكر ومن ثم عمر اصبح بالمفهوم السياسي المعاصر معارضا" سياسيا" للسلطة الحاكمة خاصة وانه اظهر نواياه العلنية وبدون كتمان بعدم طاعة او تنفيذ اوامرها بالاضافة الى عدم البيعة واستمر على هذا المنوال حتى توفي في الشام بخلافة عمر تلك الوفاة التي ظلت غامضة والتي احيكت حولها الاساطير واتهم الجن بقتله ، فقد روت المصادر التاريخية ان سعد بال قائما" في نفق فأغتسل فوجدوه في بئر وقد اخضر جلده وسمعوا الجن تقول :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

وكانت وفاته في مدينة حوران [١٤٢] في بلاد الشام [١٤٣] . في حين ذكر ابن حجر العسقلاني انه مات ببصرى [١٤٤] في بلاد الشام [١٤٥] . وذكر ابن سعد ان سعد بن عبادة عاد لاصحابه بعد ان بال قائما" واخبرهم بقوله ((.. اني لأجد دبيبا" ، فمات ..)) [١٤٦] . الا ان هذه الاسطورة لا يمكن الوثوق بها ، فقد علق عليها ابن ابي الحديد بقوله ((اما انا فلا اعتقد ان الجن قتلت سعدا" ، ولا ان هذا شعر الجن ، ولا ارتاب ان البشر قتلوه ، وان هذا شعر البشر ..)) [١٤٧] . ووصف احد الباحثين المحدثين من ردد ان الجن قتلت سعد بالحمقى [١٤٨] . الا اننا لا نستبعد ان تكون وفاة سعد بن عبادة اغتيال سياسي وليست وفاة طبيعية او بفعل الجن وقد ذكرت المصادر انه قتل في الشام سنة خمسة عشر [١٤٩] . ورغم ان المصادر لم تشر الى من قتله الا انها نفت ان يكون توفي وفاة طبيعية من ناحية ، وحدد وقت مقتله وهو في عهد عمر بن الخطاب من ناحية اخرى ، الا ان البلاذري جاء برواية فسرت الامور ووضعتها في نصابها الحقيقي حيث ذكر ان عمر ارسل رجل يدعو سعد لبيعته وفي حالة رفضه فليستعين بالله عليه فذهب الرجل للشام ووجده في حائط بجوار بيت ((فدعاه الى البيعة ، فقال : ابايع قريشا" ابدا"، فقال : اني قاتلك . قال وان قتلتني ، قال : افخارج مما دخلت فيه الامة ؟ قال : اما من البيعة فأني خارج ، فرماه بسهم فقتله))[١٥٠] . ومن خلال رواية البلاذري بهذا الشأن نجد ما يلي : ــ

١. ان عمر ما زال على اصراره الاول في اجبار سعد على البيعة حتى وان كان سعد بعيدا" عنه وغير موجود في المدينة .

٢. حمل رسول عمر الذي لم تفصح الرواية عن اسمه وانتمائه القبلي برسالة الى سعد تخيره بين أمرين اما المبايعة او القتل كما هو واضح من سياق الرواية ووصف ذلك بالاستعانة بالله عليه !

٣. نجد ان سعد رغم مرور سنوات على اجتماع السقيفة الا انه ما زال مصمما" ان لايعطي قريشا" بيعة ابدا" ، أي انه لا زال متمسكا" بفكره وبوصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حتى بعد ان هدد بالقتل فقبل ان يقتل على ان يغير مبادئه .

٤. استخدام الاسلوب المنمق الذي يفضي على عملية اغتيال سعد طابع ديني وعقائدي وهو عدةٌ من يرفض البيعة خارج عن الامة الاسلامية ، الا ان سعد رد ذلك بانه خارج عن البيعة وليس الامة أي انه فرق بين البيعة وبين الامة .

٥. من خلال الرواية نرى انه قتل غدرا" فهذا الرجل رماه بسهم أي لم يترك له مجال للدفاع عن نفسه ، فهو لم يواجه رجل لرجل وهذا ديدن الجبناء.

و ذكر المجلسي ان عمر اشار على خالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة الانصاري [١٥١] بقتل سعد ، فرموه بسهمين من وراء بستان ونادو بالشعر حتى يوهموا الناس ان الجن هي التي قتلته [١٥٢] . وايد ذلك احد الباحثين المحدثين رغم انه لم يذكر محمد وانما قال بان صاحب خالد هتف بهذا الشعر [١٥٣] . ورأى باحث اخرانه اغتيل من قبل خالد بن الوليد [١٥٤] في حين اتهم الحسني عمر واركان حزبه صراحه بالتخلص منه [١٥٥] وذكر الاميني بانه مات شهيدا" في سنة (١٤ او ١٥ هـ) لانه لم يبايع ابو بكر [١٥٦] . ومن خلال الاراء التي ذكرناها نجد ان هناك اجماع على انه قتل في عصر عمر ، بل لا يمكن استبعاد عمر نفسه عن عملية الاغتيال وانها تمت بأمره كما ذكرالبلاذري في الرواية الانفة الذكر ، فهناك سوابق لعمر مع سعد من خلال تهديده بالقتل في اجتماع السقيفة عندما قال ((.. اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه ، فقال : لقد هممت ان اطأك حتى تندر عضدك ...)) [١٥٧] . وهذا تهديد واضح وصريح بالقتل فلو كان بامكانه ان يقتل سعد في يوم السقيفة لقتله ، الا انه جوبه برفض عملية القتل من قبل ابو بكر الذي حث عمر على الرفق [١٥٨] . الا ان رفض ابو بكر غير كافي لدرء عملية القتل في ذلك الوقت وانما يقف في مقدمة الاسباب التي ادت الى عدم تنفيذ عملية القتل كثرة الانصار بصورة عامة والخزرج بصورة خاصة ، فمن المستحيل ان يتمكن عمر من قتل سعد وهو في وسطهم

يضاف الى ذلك ان ابو بكر وعمر قد جاءا سعياً الى غاية اعظم وهي الخلافة وبالتالي فأن قتل سعد سيفسد عليهما ذلك ، ومن هنا نلحظ ان ابا بكر يعترض على توجيه عمر بقتله لذلك قام بتصفيته فيما بعد الشام وهو بعيد عن قومه كذلك نجد ان هناك شبه اجماع بين الباحثين على ان الاداة المنفذة كان خالد بن الوليد ، الا ان المجلسي ذكر رواية اخرى مفادها ان الذي قام بقتله المغيرة بن شعبة [١٥٩] . واكد الاميني ذلك واضاف ((وقيل شخصان غيره))[١٦٠] .

وبعيدا" عن الاجماع الذي اكد ان سعد قتل في عهد عمر ، جزم ابن ابي الحديد ان عملية الاغتيال تمت في عهد ابو بكر حيث قال ((.. ولكن لم يثبت عندي ان ابا بكر امر خالد ، ولا استبعد ان يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلك ابا بكر فيكون الاثم على خالد وابو بكر بريء من اثمه ، وما ذلك من افعال خالد ببعيد))[١٦١] . وثنى احد الباحثين على رأي ابن ابي الحديد وبرئ ساحة ابو بكر ولم يستبعد فعل خالد لان هذا الفعل من صنف افعاله السابقة بل قرن بتهديد عمر لسعد وفعل خالد بقتل سعد وقال ((.. ثم لا عليه ان فعل لحفظ جماعة المسلمين ان تتفرق بين خليفة وداعية بارض الشام قد خرج اليها وفي قصده ان يفوز فيها بما فاته الفوز به في المدينة))[١٦٢] . ونحن لا نميل الى ان ابو بكر هو من كلف خالد لا بسبب الاعذار التي قدمها عبد الفتاح وانما لسبب بسيط غاب عن عبد الفتاح الا وهو انه سعد قتل في سنة ١٥هـ أي بعد وفاة ابي بكر باكثر من ثلاث سنوات ، رغم ان هناك تهديد من قبل ابو بكر لسعد فقد روي ان سعد قال لابو بكر بأنهم حسدوه على الامارة واجبروه على البيعة فبين له ابو بكر بأنه اجبر على الجماعه فلا اقالة لانها لاتفرق الجماعه ، فهدده بانه اذا فرق الجماعة سيقتله [١٦٣] . الا اننا لا نميل ان سعد بايع كما ذكرنا سابقا" . وفي المقابل فأن ما ذهب اليه عبدالفتاح بأن سعد ذهب للشام لتحقيق ما فاته في المدينة فهذا افتراء باطل فقد ترك المدينة لانه لا يريد حوار مع من اخذ الخلافة من اصحابها الشرعين ، كذلك فأنه لم يتركها بمحض ارادته وانما امره عمر بالرحيل عن المدينة كما بينا ذلك سابقا"[١٦٤] . لانه لو بقي في المدينة فسيشكل خطر على الدولة في نظرهم و قد يفضح سياستها او يحرك الرأي العام ضدها .

اذا" ومن خلال ما ذكرنا نرى بأن سعد ذهب ضحية في سبيل ايصال الحق لأهله تنفيذا" لوصايا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقد كان شهيدا" من شهداءالولاية ،

كذلك فان سعد عومل يوم السقيفة وحتى يوم استشهاده بقسوة وبأسلوب لا يمت للاسلام بصلة ، فسعد وان لم يبايع فيجب ان يسمع رأيه وان يحترم فالباري عز وجل يوصي المسلمين بكيفية مجادلة اهل الكتاب بقوله تعالى ((قل يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم))[١٦٥] وقوله تعالى ((ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن))[١٦٦] . وهذه الوصايا خاصة بمحاوره اليهود والنصارى فكيف بالمسلمين ؟ الا انهم لم يستخدموا معه تلك الاساليب وانما استخدموا معه ما يسمى في وقتنا الحاضر بارهاب الدولة .

الخاتمة : ــ

بسم الله اوله واخره واحمده حمدا" كثيرا" واصلي واسلم على نبي الهدى محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين ، وبعد اقدم موجزا" مختصرا" لاهم ما اسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالاتي :

١. كان سعد من نقباء الانصار ومن الذين يتصفون بصفات مميزة كذلك كانت له منزله كبرى عند الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

٢. كان موقف سعد من الخلافة هو تمسكه بوصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وكانت له غايةكبرى في طلب الخلافة من اجل تأخير الناس في سبيل اعطائها لصاحبها الشرعي وهو الامام علي (عليه السلام) الذي كان منشغلا" بتغسيل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

٣. كذلك نجد ان هناك شدخ كبير حصل بين الانصار مما ادى بالخلافة ان تذهب للمهاجرين وهذا الشدخ لم يكن وليد يوم السقيفة وانما هو عبارة عن ترسبات لها اوليات وسوابق واحقاد واضغان في نفوس قوم خافوا من ان تذهب الخزرج بالخلافة ولم يكن اصحاب هذا التيار من الاوس فقط وانما من الخزرج انفسهم .

٤ــ نجد أيضا" ان سعد بقى مصرا" على عدم إعطاء البيعة لابي بكر بل انه قاطعهم وظل على هذا الحال حتى حكم عمر فلم يبايعه مما حدى بعمر ان ينفيه الى خارج المدينة للشام.

٦ــ ختمت حياة سعد بالاستشهاد حيث انه تمسك بموقفه الفكري والعقائدي مما ادى بالسلطة الحاكمة الى تدبير محاولة اغتيال في الشام واتهموا الجن بقتله .

قائمة الهوامش

١ــ سورة الاسراء ، اية ٧٠

٢ــ سورة المؤمون ، اية ١

٣ــ ابن هشام : السيرة النبوية (تحقيق : د. سهيل زكار ، ط ــ ١ ، بيروت / ١٩٩٢) ، مج ٢ ، ص٣٩ ؛ابن سعد : الطبقات الكبرى (راجعه وعلق عليه : د. سهيل زكار ، ط ــ ١ ، بيروت / ١٩٩٤) ، ج٥ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن عبد البرالنميري : الاستيعاب في معرفة الاصحاب (ط ــ ١ ، بيروت / ٢٠٠٢) ، ج١ ، ص ٣٦ ؛السمعاني :الانساب(تحقيق وتعليق :عبدالله البارودي،ط ــ١ ،بيروت/١٩٨٨)،ج٢،ص٣٦٠؛ ابن الجوزي : المنتظم في تواريخ الملوك والامم (حققه وقدم له : د. سهيل زكار ، بيروت ، ١٩٩٥) ج٣ ، ص ١١٦ .

٤ــ ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييزالصحابة (ط ــ ١ ، بغداد / ١٩١٠) ، ج٢ ، ص ٣٠.

٥ــ ابن سعد : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤٩؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣ ، ص ١١٦ .

٦ــ ابن عبد البر النميري : المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٥٧.

٧ــ ابن عبد البر النميري : المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٧ ؛ ابن الجوزي : صفوة الصفوة، (بيروت / د:ت) ، ج١ ،ص ٣٥٧ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣ ، ص ١١٦ .

٨ــ ابن عبد البر النميري: المصدر السابق ، ج١ ،ص ٣٥٧ .

٩ــ ابن هشام : المصدر السابق ، مج٢ ، ص ٣٩ ؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٣٤٩ ؛ابن عبد النميري : المصدر السابق ، ج١ ،ص ٣٥٧ ؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٣ ، ص ١١٦ .

١٠ــ ابو محمد وقيل ابا عدي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي كان احد اسرى الكفار في بدر اسلم يوم فتح مكة وقتل يوم خيبر توفي سنة ٥٧ وقيل ٥٩ هـ ينظر ابن عبد البرالنميري : المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٤٣ ــ ١٤٤ .

١١ــ لم اعثر على ترجمته

١٢ــ ينظر تفصيل ذلك في ابن هشام : المصدر السابق ، مج ٢ ، ص ٤٢ ــ ٤٤ .

١٣ــ ابن هشام : المصدر السابق ، مج٢، ص ٢٤٩ ــ ٢٦٦ (لم يذكره في عداد من اشترك في المعركة)؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن عبد البر النميري : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٥٧ .

١٤ــ ابن سعد : المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٤٩ .

١٥ ــ ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١ .

١٦ــ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣ ، ص١١٦ .

١٧ــ ابو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الانصاري اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية شهد بدر واحد والخندق . استشهد بعد معركة الخندق سنة ٦هـ جراء جرح اصابه في المعركة واشتركت الملائكة في جنازته ينظر ابن عبد البر النميري: المصدر السابق ،ج ١ ، ص٣٦٢ ــ ٣٦٣ .

١٨ــ ينظر تفصيل ذلك في ابن هشام : المصدر السابق ، مج ٢، ص ٤٢ ــ ٤٤ .

١٩ــ ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج٢،ص ٣١؛ الاميني ، السيد محسن عبد الكريم : اعيان الشيعة (حققه واخرجه : السيد حسن الاميني ، ط ــ ٥، بيروت / ٢٠٠٠)، ج١ ، ص ١٨٥.

٢٠ــ ينظر رابعا" ــ تقييم موقف سعد من الخلافة من هذا البحث ، ص ١١ ــ ١٢.

٢١ــ ينظر الخطبة كاملة في ابن هشام : المصدر السابق ، مج ٤ ، ص ٢٥٣ ــ ٢٥٤؛ ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق : علي شري ، بيروت / ١٩٩٠)، ج١ ، ص ٢٢، الطبري : المصدر السابق ، ج٣، ص ٢٦٣ــ ٢٦٤ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣، ص ١٤ــ ١٥؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء (تحقيق : ابراهيم صالح ، ط ــ ٢ ، بيروت / ٢٠٠٣)، ص ٨٧ــ٨٨ ؛ المجلسي : بحار الانوار (ط ــ ١، بيروت / ٢٠٠١)، مج ١٢، ج ٢٨، ص ٢٠٨ .

٢٢ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣، ص ٢٦٤ .

٢٣ــ السيرة النبوية ، مج ٤،ص ٢٥٢؛ ذكر البلاذري : انساب الاشراف (تحقيق وتقديم سهيل زكار ، ورياض زركان ، ط ــ ١، بيروت /١٩٩٦) ، ج٢ ،ص ٢٦٤ (فاتى ابا بكرات ، فقال : ادرك الناس قبل ان يتفاقم الامر).

٢٤ــابن قتيبة ، ج١، ص ٢٢ــ ٢٣.

٢٥ــ السيرة النبوية ، ج٤، ص ٢٥٣ــ٢٥٤ ؛ ابــن الجــوزي : المنــتظم ، ج٣، ص ١٤ــ١٥؛ السيوطي : المصدر السابق ، ٨٧ ــ ٨٨ .

٢٦ــ ابو عبد الرحمن عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد الانصاري، شهد العقبتين وقيل شهد العقبة الثانية مع ٧٠ من الانصار ، اشترك في بدر واحد والخندق توفي في خلافه عمر وعمره ست وستين سنة . ينظر ابن عبد البر النميري : المــصدر السابق ، ج ٢، ص ١٣٤.

٢٧ــ معن بن عدي بن ابي عدي وهو من حلفاء بني عمرو الانصاري شهد العقبة وبدر واحد والخندق وسائر المشاهد مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قتل في معركة اليمامة في سنة ١٢هــ . ينظر ابن عبد البر النميري : المصدر نفسه ، ج٢، ص ٢٥٦.

٢٨ــ السيرة النبوية ، مج٤، ص ٢٥٥.

٢٩ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣،ص٢٥٧.

٣٠ــ عبد المقصود ، عبد الفتاح : السقيفة والخلافة (القاهرة / ١٩٧٨) ، ص ٢٠٧،ص ٢٠٩ .

٣١ــ فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الانــصاري مــن خيرة اصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) شهد العقبة وبدر وسائر المشاهد مــع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) . ينظر ابن عبد البر النميري : المــصدر الــسابق ، ج٢، ص ١٤١ ــ١٤٢.

٣٢ــ ينظر تفصيل ذلك في ابن بكار : الاخبار الموفقيات (تحقيــق : د. ســامي مكــي العاني، ط ــ١، قم المقدسة / ١٩٩٦)، ص ٥٨٧ــ٥٩٠ .

٣٣ــ ابوالنعمان ، بشير بن ثعلبة الانصاري من صحابة الرسول (صلى الله عليه والــه وسلم) شهد معركة بدر . قتل في عين التمر في بلاد الشام سنة ١٢هــ . ابــن خيــاط : الطبقات(تحقيق :د. اكرم ضياء العمري ، ط ــ٢، الرياض / ١٩٨٢) ،ص٩٤؛ البستي : مشاهير علماء الامطار (تحقيق : م . فلايشهمر ، بيروت / ١٩٥٩) ص١٤.

٣٤ــ ابويحيى وقيل ابو عتيك ، اسيد بن الحضير ابن مالك الاوسي الاشهلي الانــصاري احد نقباء الانصار في بيعة العقبة . اسلم على يد مصعب بن عمير لم يشترك في معركة بدر ، توفي سنة ٢٠هــ ينظر ابن خياط : المصدر السابق ، ص ٧٧،ابن قانع : معجــم

الصحابة (تحقيق .صلاح بن سالم المصراتي ، ط ــ١، المدينة المنورة / ١٩٩٨) ج١، ص ٣٨ــ٣٩ .

٣٥ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٣، القاهرة / ١٩٥٨) ،ج٢، ص ٣١٠.

٣٦ــ اساليب تداول السلطة في الدولة العربية الاسلامية (مجلة اداب الرافدين ، بغداد / ١٩٩٦)، ع٧،ص١٢.

٣٧ــ الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية (ط ــ ٢، بيروت / د: ت) ، ص ٨٠.

٣٨ــ الامة والدولة في سياسة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الراشدين ، (ط ــ١ ، بغداد / ١٩٨٧)، ص ١٤.

٣٩ــ عبد الفتاح عبد المقصود : السقيفة والخلافة ، ص ٢١١ .

٤٠ــ النظم الاسلامية نشأتها وتطورها (ط ــ١، قم المقدسة / ١٩٩٧) ص ٢٥٧. "

٤١ــ الامامة والساسة ، ج١، ص ٢٢.

٤٢ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣،ص ٢٦٤.

٤٣ــ ابو عمارة خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه الخطمي الانصاري ، شهد بدر وسائر المشاهد مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو من خيرة الصحابة حتى انه عرف بذي الشهادتين لان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) جعل شهادته بشهادة رجلين استشهد في معركة صفين مع الامام (عليه السلام) في سنة ٣٧هـ . ينظر ابن عبد البر النميري . المصدر السابق ،ج ١،ص ٢٦٨.

٤٤ــ الفتوح (تحقيق : علي بشري ، ط١، بيروت /١٩٩١)، ج١،ص٦.

٤٥ــ بحار الانوار ، مج ١٢،ج٢٨،ص١١٩.

٤٦ــ عبد المقصود ، عبد الفتاح : الامام علي ابن ابي طالب (بيروت / د:ت) ج١،ص ١٣٥.

٤٧ــ ينظر الخطب مفصلة في : ــ ابن قتيبة الدينوري : المصدر السابق ، ج١،ص ٢٥ــ٢٦، الطبري : المصدر السابق ، ج٣،ص ٢٦،ابن اعثم الكوفي: المصدر السابق ، ج١، ص ٧،ابن خلدون : تاريخ (ضبط المتن ووضع الحواشي . خليل شحادة ، مراجعة : د. سهيل زكار ، بيروت /٢٠٠٠) ، ج٢،ص ٤٨٨.

٤٨ــ ينظر تفصيل ذلك في ابن اعثم الكوفي : المصدر السابق ، ج١،ص ٧ــ٨ .

٤٩ــابو عمرو الحباب بن المنذر بن الجموح بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه الانصاري شهد بدر واحد والخندق مع الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وهو من خيرة الصحابة.توفي في عصر عمر،ينظر.ابن عبد البر النميري :المصدر السابق،ج١،ص١٩٠.

٥٠ــ عقك : احلها العق وهو الشق : واليه يرجع عقوق الوالدين وهو قطعهما ، لان الشق والقطع واحد : عق ثوبه اذا شقه . ينظر الفراهيدي : العين (تحقيق . مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، القاهرة / د: ت)، ج١، ص ٦٣

٥١ــ ينظر : ابن قتيبة الدينوري : المصدر السابق ، ج١، ص٢٦، الطبري : المصدر السابق ، ج٣،ص ٢٦٥(ذكرها بالفاظ مختلفة) ؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج١،ص ٤٤٨ (ذكرها بالفاظ مختلفة) .

٥٢ــ الطبري : المصدر السابق ، ج٣،ص ٢٦٥؛ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج٢،ص ٤٨٨ (ذكرها بالفاظ مختلفة).

٥٣ــ ابن قتيبة الدينوري : المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٦ .

٥٤ــ ابن قتيبة الدينوري : المصدر نفسه ، ج ١، ص ٢٦ ــ٢٧ .

٥٥ــ ينظر تفصيل ذلك في العيساوي ، علاء كامل صالح :النظم الادارية والمالية في عهد الامام علي (عليه السلام) ٣٥ــ ٤٠هـ / ٦٥٦/٦٦٠م) (رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة / ٢٠٠٥) ، ص ٤٠٧ــ ٤٠٨، ٤١٧ــــ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٣.

٥٦ــ ابا قتادة الحارث وقيل النعمان وقيل عمرو بن ربعي الانصاري الخزرجي . كان على ولاية مكة والطائف في عهد الامام علي (عليه السلام) توفي سنة ٣٨هـــ وقيل ٥٤هـ ينظر ابن الجوزي : صفوة الصفوه ،ج١،ص٦٤٧ــ ٦٤٨.

٥٧ــ الذهبي : سير اعلام النبلاء(تحقيق:شعيب الارناؤوط،ومحمد نعيم العرقوسي ، بيروت/ ١٩٩٣)،ج٢،ص٤٥٢ــ٤٥٣

٥٨ــ البلاذري : المصدر السابق ، ج٢،ص٢٦٢.

٥٩ــ جذيلها المحكك:الجذيل تصغير جذل،وهو عود ينصب للأبل الجربى لتحتك به من الجرب، فأراد ان يستشفي برآيه كما تستشفي الأبل بالاحتكاك بذلك العود وهذا على وجه المدح بالتعظيم ، وانه وصفهما بالكرم.ينظر.ابن سلام :غريب الحديث(تحقيق:محمد عبد المعيد خان،ط ــ١،بيروت/١٩٧٦)،ج٤،ص١٥٣ ــ١٥٤؛ابن منظور:لسان العرب(ط ــ١،بيروت/١٩٨٥)،ج٣،ص٤٤.

٦٠ــ عذيقها المرجب :تصغير عَذق، والعَذق بفتح العين هو النخلة نفسها،والترجيب هنا ارفاد النخلة،فأذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المائل بناءاً مرتفعاً لتدعيمها لكي لا تسقط،أي ان لي عشيرة تعضدني،وترفدني،واستخدم عذيقها للمدح ايضاً والتعظيم.ينظر.ابن سلام:المصدر السابق،ج٤،ص١٥٤؛ابن منظور:المصدر السابق، ج١،ص٤١٢.

٦١ــ عريسة الاسد:العريس الشجر الملتف وهو عرين ومأوى الاسد الذي يكون فيه. ينظر.ابن منظور: المصدر نفسه،ج٦،ص١٣٦.

٦٢ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣،ص ٢٦٦ .

٦٣ــ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي(ط ــ١،قم المقدسة/٢٠٠٥)، ج٢،ص١٢٤،ابن خلدون : المصدر السابق ،ج٢،ص ٤٨٨ .

٦٤ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣،ص ٢٦٦ .

٦٥ــ السيرة النبوية ، مج ٤، ص ٢٥٥ .

٦٦ــ تندر: ندر الشيء اذ سقط، وانما يقال ذلك لشيء من بين شيء او من جوف شيء ، أي سقط.وضرب يده بالسيف فاندرها.ينظر.الجواهري: مختار الصحاح(تحقيق:احمد عبدالغفور عطار،ط ــ٤ ،بيروت/١٩٨٧)،ج٢،ص٨٢٥[ويعني الحباب بذلك :يضربه ويسقط عضده اويخلعها].

٦٧ــ حصصت:الحص حلق الشعر، أي يذهب به، وحص شعره أي انجرد وتناثر.ينظر.ابن منظور:المصدر السابق،ج٧،ص١٣.

٦٨ــ واضحة:وهي الاسنان التي تبدو عند الضحك.ينظر.الفيروزابادي:القاموس المحيط (د:م/د:ت)،ج١،ص٢٥٥.

٦٩ــ يجحرك: جمع الجحر جَحَرة،احجرته فانجحر أي ادخلتــه فــي جحــر . ينظــر . الفراهيدي :المصدر السابق،ج٣،ص٧٥ [وقصد سعد بذلك انه يزأر عليهم كالاسد فيدخلهم في مضايق].

٧٠ــ الطبري : المصدر السابق ،ج٣،ص ٢٦٥ــ٢٦٦ ؛ المجلسي : المصدر الــسابق ، مج١٢ ، ج٢٨ ، ص ١١٩ .

٧١ــ عبد الفتاح عبد المقصود : الامام علي ، ج١،ص ١٥١ ــ ١٥٢.

٧٢ــ ينظر رابعا" من هذا البحث ، تقييم موقف سعد من الخلافة ، ص ١٠ــ١٧ .

٧٣ــ الطبري : المصدر السابق ، ج٣،ص ٢٥٦.

٧٤ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣،ص ٢٦٦ .

٧٥ــ عبد الفتارح عبد المقصود : السقيفة ، ص ١٩١ــ ١٩٢ .

٧٦ــ نزار عبد اللطيف الحديثي : المصدر السابق ، ص ١٣ــ ١٤.

٧٧ــ تاريخ الشعوب الاسلامية (ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط٧، بيروت / ١٩٧٧) ج٢،ص ١٠٦ .

٧٨ــ ينظر بيعة العقبة الاولى والثانية في ابن هشام : المصدر السابق ، مــج٢، ص ٢٩ــ ٣١، ٣٤ــ٤٧

٧٩ــ للاستزادة ينظر : البلاذري المصدر السابق ، ج٢،ص ٣٠٧ ، اليعقوبي : المصدر السابق ، ج٢،ص ١٢٦؛ المسعودي : المــصدر الــسابق ،ج٢، ص ٣٠٧، المجلــسي : المصدر السابق ، مج١٢،ج ٢٨،ص ١٦٩ــ١٨٧، ج٢٩، ص ٣١٣ .

٨٠ــ تاريخ الامم والملوك ج٣، ص ٢٦٦ .

٨١ــ تاريخ ابن خلدون ، ج٢،ص ٤٨٩.

٨٢ــ عثمان، فتحي : التاريخ الاسلامي والمذهب المادي للتفسير اضواء على تجربة (ط ١، الكويت / ١٩٦٩) ، ص ١٣١ .

٨٣ــ للاستزادة ينظر ذلك في : ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥،ص ٣٤٩؛ البلاذري : المصدر السابق ، ج٢،ص ٢٧٢ ؛ ابن عبد البر النميري : المصدر الــسابق ، ج٢، ص ٣٦٠، ابــن الجــوزي : المنــتظم ، ج٣،ص ١٦، المجلــسي : المــصدر الــسابق ، مج١٢،ج٢٨،ص ٢٢٩ ؛ عبد الفتاح عبد المقصود : الامام علي ، ج١، ص ١٥٢ .

٨٤ــ الامامة والسياسة ، ج١،ص ٢٧ــ٢٨ .

٨٥ــ المنتظم ،ج٣،ص١٦، التاريخ ، ج٢،ص ٤٨٨ .

٨٦ــ تاريخ الامم والملوك ، ج٣،ص ٢٦٦ .

٨٧ــ بحار الانوار، ج٨،ص ١١٩ .

٨٨ــ ينظر رابعا" من هذا البحث ، تقييم موقف سعد من الخلافة ، ص ١٤ ــ ١٧.

٨٩ــ الطبري : المصدر السابق ، ج٣، ص ٢٦٦؛ ابن الجوزي : المنتظم ،ج٣،ص ١٦؛ المجلسي : المصدر السابق ، مج١٢، ج ٢٨، ص ١١٩ .

٩٠ــ بحار الانوار ،مج١٢، ج٢٨،ص ٢٢٩ .

٩١ــ ينظر ذلك في ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥،ص ٣٤٩، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣،ص ١٧، المجلسي : المصدر السابق ،مج١٢، ج ٢٨،ص ٢٢٩ .

٩٢ــ الطبقات الكبرى ،ج٥،ص ٣٤٩.

٩٣ــ بحار الانوار ، مج ١٢، ج٢٨، ص ٢٢٩ .

٩٤ــ حنين : وادي قريب من الطائف وقيل وادي بجنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميل . ينظر . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٢، ص ٣١٣ .

٩٥ــ الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ص ٨١.

٩٦. السيرة النبوية ، مج٤، ص ٤٧.

٩٧ــ الاستيعاب ، ج١، ص ٣٥٨ــ ٣٥٩.

٩٨ــ ابن هشام : المصدر السابق ، مج٤،ص ٤٧.

٩٩ــ الاستيعاب ، ج١،ص ٣٥٩.

١٠٠ــ سورة الحجرات ، اية ٤٩.

١٠١ــ سورة الانعام ، اية ١٦٤ .

١٠٢ــ سورة الحشر ، اية ٧.

١٠٣ــ لعاعة : بقلة خضراء ناعمة يشبه بها نعيم الدنيا . يعني انها كالنبات الاخــضر. ينظر. ابن منظور : المصدر السابق ، ج٨، ص ٣١٩.

١٠٤ــ ينظر ذلك في ابن هشام : المصدر السابق ، مج ٤، ص ١٢٣ــ ١٢٤.

١٠٥ــ الشيخ المفيد : الامالي (ط ــ ١، قم المقدسة / ١٩٩٢) ، ص ٤٤، محي الــدين الطبري : ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (تقديم ومراجعة : جميل ابراهيم حبيب ، بغداد / ١٩٨٤، ص ١٨(الا انه ذكر ان عائشة هي التي سألته وقــال [فــاحبوه لحبــي وبكرامتي فان جبرائيل اخبرني].

١٠٦ــ ينظر تفصيل ذلك في ابن حنبل : فضائل الصحابة (تحقيق : د. وصي الله محمد عباس ، ط ــ ١، دلهي ، ١٩٨٨) ، ج٢،ص ٦٠؛ الشيخ المفيد : الارشاد (قم المقدسة / ١٩٩٣)،ج١،ص ٤٩.

١٠٧ــ المجلسي : المصدر السابق ، مج ١٢، ج٢٨،ص ٢٠٠ .

١٠٨ــ ابن ابي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة(تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم،ط ــ١ ،بيروت/١٩٨٧)، ج ٦ ، ص ٢١٧؛المجلسي:المصدر السابق،ج٣٢،ص١٧٠.

١٠٩ــ المسعودي : المصدر السابق ، ج٢،ص ٣٠٦.

١١٠ــ ينظر ذلك في ابن هشام : المصدر السابق ، مج ٣،ص ٢٧١.

١١١ــ تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج٢،ص ١٠٦.

١١٢ــ سورة الحجرات ، اية ١٣.

١١٣ــ الاعلام (ط ــ٨، بيروت / ١٩٨٩) ، ج٣، ص ٨٥.

١١٤ــ الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ص ٧٨.

١١٥ــ ينظر ذلك في سرور ، محمد جمال الدين : الحياة السياسية في الدولة الاســلامية (ط ــ٢،بيروت / ١٩٦٤) ، ص ١٨٢؛ صبحي الصالح : المصدر الــسابق ، ص ٢٥٦، عبد الفتاح عبد المقصود : السقيفة ، ص ١٣٤ ــ ١٣٥(بل جزم بذلك) .

١١٦ــ تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج٢،ص ٨٣.

١١٧ــ سورة فاطر ، اية ١٠.

١١٨ــ البياضي : الــصراط المــستقيم (النجــف الاشــرف / ١٩٦٤) ، ج٢، ص ٩٠؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٢٢،ص٤٧٧.

١١٩ــ سورة المائدة ، اية ٦٧ .

١٢٠ــ جوابات المسائل العكبرية (تحقيق : علي اكبر الهــي الخراســاني ، ط ــ٢،قــم المقدسة / ١٩٩٣)، ص ٦٤.

١٢١ــ الحسيني:الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة(ط ــ٢،قم المقدسة / ١٩٧٧) ، ص٣٢٦؛ الشيرازي:الاربعين في أمامة الأئمة الطاهرين(تحقيق: السيد مهدي الرجائي،ط ــ١، قم المقدسة/١٩٩٨)،ص٢٢٨؛الجابقلي:طرائف المقال(تحقيق: السيد مهدي الرجائي،ط ــ١، قم المقدسة/١٩٩٠) ،ج٢،ص٨٦؛ السيد محسن عبد الكريم الاميني : المصدر السابق ، ج١١،ص ١٨٦.

١٢٢ــ بحار الانوار ، مج ١٢،ج٢٩ــص ٣٥٨.

١٢٣ــ المجلسي : المصدر السابق ، مج١٢،ج٢٩،ص ٣٥٨ــ٣٥٩.

١٢٤ــ لمصدر نفسه ،ج٢٨،ص١١٩.

١٢٥ــ في رحاب العقيدة (ط ــ٢ ، بيروت /٢٠٠٣) ، ج٢،ص ٢٣٢.

١٢٦ــ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج ٢٠ ، ص ٣٠٧ .

١٢٧ــ الحلبي : انسان العيون في سيرة الامين والمأمون ــ المعروف بالسيرة الحلبية (د:م / د: ت) ، ج١ ، ص ١٢٣.

١٢٨ــ للاستزادة ينظر علاء كامل صالح العيساوي : المصدر السابق ، ص ٣١ــــ٤٠، ص ٤٤ــ٤٥.

١٢٩ــ نهج البلاغة ، ص ٢٧٦، ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج٢،ص ١٨٥.

١٣٠ــ ابن قتيبة الدينوري : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١ ــ ٣٣ ، البلاذري : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٦٣ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣ ، ص ١١٦ .

١٣١ــ اعيان الشيعة ، ج١١، ص ١٨٦.

١٣٢ــ ابن بكار : المصدر السابق ، ص ٥٨٠، ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج٦،ص ٢١.

١٣٣ــ ينظر ابن بكار : المصدر السابق ، ص ٥٨٠ــ٥٨١.

١٣٤ــ ابن بكار المصدر نفسه ، ص ٥٨٣؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٢.

١٣٥ــ الامامة والسياسة ، ج١،ص ٢٩.

١٣٦ــ ابو عامر زيد بن ارقم بن قيس بن النعمان بن مالك الخزرجي الانصاري ، غزا مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ١٧ غزوة كان من خيرة اصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) شهد مع الامام (عليه السلام) معركة صفين : ينظر ابن عبد البر النميري : المصدر السابق ، ج١،ص ٣١٩ــ٣٢٠.

١٣٧ــ ابن بكار : المصدر السابق ، ص ٥٧٨ــ ٥٧٩ .

١٣٨ــالمجلسي:المصدر السابق،ج٣٧،ص١٩٦.

١٣٩ــ المجلسي : المصدرنفسه ، ج ٢٨ ، ص ١٢٣.

١٤٠ــ بحار الانوار ،مج ١٢، ج٢٨، ص ١٢١ ــ ١٢٢ ، لم يذكر ابن قتيبة الدينوري هذه الرواية وانما ذكر ان بشيرقال [لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك اثنان] ج١، ص ٢٩.

١٤١ــ المجلسي : المصدر السابق ، ج٢٨، ص ١٢٣.

١٤٢ــ ابن بكار : المصدر السابق ، ص ٥٩٣.

١٤٣ــ حوران : مدينة واسعة من اعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار فتحها العرب قبل دمشق . ينظر : ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٢، ص ٣١٧ــ ٣١٨.

١٤٤ــ ينظر تفصيل ذلك في : ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥، ص ٣٥٠، ابن عبد البر النميري: المصدر السابق، ج١،ص ٣٦٠؛ ابن الجوزي : المنتظم ،ج٣،ص ١١٦ــ١١٧ ؛ابن خلدون : المصدر السابق ، ج٢،ص ٤٨٩.

١٤٥ــ بصرى : يطلق هذا الاسم على موضعين احداهما على قرية من قرى بغداد قرب عكبرى ، والاخرى في الشام من اعمال دمشق وهي قصبة مدينة حوران . ينظر ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج١، ص ٤٤١ .

١٤٦ــ الاصابة ، ج٢،ص ٣٠.

١٤٧ــ الطبقات الكبرى ، ج٥،ص ٣٥٠.

١٤٨ــ شرح نهج البلاغة ، ج١٧، ص ٢٢٣.

١٤٩ــ عبد الفتاح عبد المقصود : الامام علي ، ج١،ص ١٥٣.

١٥٠ــ المسعودي : المصدر السابق ، ج٢،ص ٣٠٨، محمد عمارة : المصدر السابق ، ص ٨١.

١٥١ــ انساب الاشراف ، ج٢، ص ٢٧٢ .

١٥٢ــ ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي الاوسي الانصاري ، شهد بدورو المشاهد كلها مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) توفي بالمدينة سنة ٤٦وقيل ٤٧وعمره ٧٠سنة ينظر ابن عبد البرالنميري : المصدر السابق ، ج٢، ص ٢١٦.

١٥٣ــ بحار الانوار ، مج ١٢، ج٢٨،ص ٢٢٩ .

١٥٤ــ عبد الفتاح عبد المقصود : الامام علي ، ج١، ص ١٥٣.

١٥٥ــ محمد ، عبد الزهرة عثمان : المعارضة السياسية في تجربة امير المؤمنين (عليه السلام)(ط ــ ١، بيروت / ٢٠٠٣) ، ص ٦٠ ــ ٦١ .

١٥٦ــ سيرة الائمة الاثني عشر (ط ــ ١، قم المقدسة / ٢٠٠٤)، ج١،ص ٣٢٩.

١٥٧ــ اعيان الشيعة ، ج١١،ص ١٨٥.

١٥٨ــ الطبري : المصدر السابق ، ج٣،ص ٢٦٦ .

١٥٩ــ الطبري : المصدر نفسه ، ج٣،ص ٢٦٦

١٦٠ــ بحار الانوار ، مج١، ج٢٨،ص ١٢٠ــ ١٢١.

١٦١ــ اعيان الشيعة ، ج١١،ص ١٨٦.

١٦٢ــ شرح نهج البلاغة ، ج ١٧،ص ٢٥٤.

١٦٣ــ عبد الفتاح عبد المقصود : الامام علي ، ج١،ص ١٥٣ــ١٥٤.

١٦٤ــ الطبري : المصدر السابق ، ج٣،ص ٢٦٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٣،ص ١٦.

١٦٥ــ ينظر ثالثا" من هذا البحث ، موقف سعد من بيعة ابو بكر ، ص ٩ ــ ١٠.

١٦٦ــسورة ال عمران ، اية ٦٤.

١٦٧ــ سورة العنكبوت ، اية ٤٦.